علماؤهم في انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واما غيرهم من الدخول
في الاسلام رياستهم على قومهم وخضوعهم لهم وما ينالونه منهم من
المال والجاه. وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب ومناظرتهم بل استحباب
ذلك بل وجوبه اذا ظهرت مصلحته من اسلام من يرجى اسلامه واقامة
الحجة عليهم ولا يهرب من مجادلتهم الا عاجز عن اقامة الحجة فليول
ذلك اهله وليخل بين المطي وحاديها والقوس وباريها ولولا خشية
الاطالة لذكرنا من الحجج التي تلزم اهل الكتابين الاقرار بانه رسول الله
ما في كتبهم ومما يعتقدونه ومما لا يمكنهم دفعه ما يزيد على مائة طريق
ونرجو من الله سبحانه افرادها بمصنف مستقل ودار بيني وبين
بعض علمائهم مناظرة في ذلك فقلت له في اثناء الكلام لا يتم لكم القدح
في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم الا بالطعن في الرب تبارك وتعالى
والقدح فيه ونسبته الى اعظم الظلم والسفه والفساد تعالى الله
عن ذلك فقال كيف يلزمنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم لكم ذلك الا
بجحوده وانكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه اذا كان محمد عندكم ليس
بنبي صادق وهو بزعمكم ملك ظالم فقد تهيأ له ان يفتري على الله ويتقول
عليه ما لم يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يحرم ويحلل ويفرض الفرائض
ويشرع الشرائع وينسخ الملل ويضرب رقاب اتباع الرسل وهم
اهل الحق ويسبي نساءهم واولادهم ويغنم اموالهم وديارهم ويتم له
ذلك حتى يفتح الارض وينسب ذلك كله الى امر الله له به ومحبته له والرب تعالى
يشاهده وما يفعل باهل الحق واتباع الرسل وهو مستمر في الافتراء عليه
ثلثة وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلي امره ويمكن له
من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر وابلغ من ذلك انه يجيب
دعواته ويهلك اعداءه من غير فعل منه لنفسه ولا سبب بل تارة بدعائه
وتارة يستاصلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
يقضي له كل حاجة سأله اياها ويعده كل وعد جميل ثم ينجز له وعده على
اتم الوجوه واهناها واكملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم
فانه لا اكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن ابطل شرائع انبيائه

ورسله وسعى في رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو وقتل اوليائه
وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم دائما والله تعالى في ذلك
كله يقره ولا ياخذ منه باليمين ولا يقطع منه الوتين وهو يخبر عن ربه انه
اوحى اليه انه لا اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء فيلزمكم معاشر من كذبه احد امرين لا بد لكم منهما
اما ان تقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدبر
حكيم لاخذ على يديه ولقابله اعظم مقابلة وجعله نكالا للظالمين اذ لا
يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك السموات والارض واحكم الحاكمين
الثاني نسبة الرب الى ما لا يليق به من الجور والسفه والظلم واضلال الخلق
دائما ابد الاباد ونصرة الكاذب والتمكين له في الارض واجابة دعواته وقيام
امره من بعده واعلاء كلماته دائما واظهار دعوته والشهادة له بالنبوة
قرنا بعد قرن على رؤوس الاشهاد في كل مجمع ونادٍ فاين هذا من فعل
احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب العالمين اعظم
قدح وطعنتم فيه اشد طعن وانكرتموه بالكلية ونحن لا ننكر ان كثيرا
من الكذابين قام في الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امره
ولم تطل مدته بل سلط عليه رسله واتباعهم فمحقوا اثره وقطعوا دابره
واستاصلوا شافته هذه سنته في عباده منذ قامت الدنيا والى ان
يرث الارض ومن عليها فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله
ان نقول انه ظالم او كاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان
من سلك طريقه واقتفى اثره فهو من اهل النجاة والسعادة في الاخرى
قلت له فكيف يكون سالك طريق الكذاب ومقتفي اثره من اهل
النجاة والسعادة فلم يجد بدا من الاعتراف برسالته ولكن لم يرسل
اليهم قلت فقد لزمك تصديقه ولا بد وهو قد تواترت عنه الاخبار بانه
رسول رب العالمين الى الناس كافة كتابيهم واميهم ودعا اهل الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)